الا الله وقال تعالى محمد رسول الله فيكون المتكلم به اي بالايمان وهو لا اله الا الله محمد
رسول الله قد قام به ما ليس بمخلوق كما ان من قرا القران قرا كلام الله الذي ليس
بمخلوق لانه اي الشان لا يقراه نظمه الغير اي الف نظمه الخاص من خطبة او شعر لا ينسب
تلك القراة النسبة اي نسبة ذلك النظم المقرو اليه اي الناظم خطبة كان او غيرها
بل يقال قال فلان خطبة فلان وقال شعره فينسب الخطبة الى منشيها والشعر الى ناظمه
و يقال لمن تكلم بكلام جيد مثلا ولم ينسبه لقائله هذا ليس كلامه وانما هو كلام فلان
اي الذي تكلم به اولا مع انه اي قائله الثاني هو المتكلم به الان فقال بعضهم اي بعض من تمسك
بما ذكر للقول بان الايمان غير مخلوق ويقال فلان تلا كلام فلان اذا قرا منظومه الدال
على كلامه ممن قراء هذا المنظوم الدال على كلام الله تعالى يصير قاريا كلام الله تعالى
حقيقة لا مجازا لان تلاوة الكلام لا تكون الا هكذا اي بان يقراء المنظوم الدال على
كلامه هذا الذي ذكرناه في توجيه القول بان الايمان غير مخلوق هو غاية متمسكهم
وجهتهم مشايخ سمرقند اي لبعض مشايخ سمرقند مخالفيهم البخاريين ومن تبعهم الى
الجهل اذ الايمان بالوفاق من فريقهم هو التصديق بالجنان والاقرار باللسان
وكل منهما فعل من افعال العباد وافعال العباد مخلوقة لله تعالى بالوفاق من اهل
السنة وقد ذكروا يعني الحنفية البخاريين وغيرهم في الفقه ما هو الزام لهم ببطلان
متمسكهم وهو ان مثل الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الى اخر الفاتحة اذا لم يقصد
به قراءة القران جاز للجنب قراءته وهو اي الجنب ممنوع من قراءة القران فظهر بهذا
الذي ذكروه في الفقه ان ما وافق لفظه لفظ القران اذا لم يقصد به القران لا يكون
قرانا هو كلام الله تعالى فبطل ما تمسكوا به ولا بطاله وجه اخر وهو انه يلزم ايضا كون كل
ذاكر لله من القائل سبحان الله والحمد لله ونحوهما بل كل متكلم في اي غرض فرض فان
لم يوافق كلامه نظم القران الا في اجزاء منه قد قام به هذا خبر كون اي يلزم على ما ذكرتم
كون كل ذاكر بل كل متكلم قد قام به ما ليس بمخلوق من معاني كلام الله تعالى وذلك لانه لا
ولو لبث اذ منها اي من تلك الاجزاء ما اي جزء يطابق المعنى القائم بذاته تعالى اذ في ان لا

ان لا يشتمل كلام على كلمة مثلها واقعة في القران فان قيام ما ليس بمخلوق به اي بالمتكلم بغرض
من الاغراض باعتبار موافقة لفظه لفظ القران فلا تخصوا الايمان بل كل متكلم يلزم قيام ما
ليس بمخلوق به كما قلنا وان كان قيام ما ليس بمخلوق به باعتبار قصده قراءة القران بذلك
النظم لم يلزم مدعاهم من كون الايمان غير مخلوق فان المتلفظ بالشهادتين اقرارا اي لاجل
الاقرار بالتصديق او حال كون لفظه اقرارا بالتصديق لم يقصد قراءة القران انما
يقصد الاقرار بالتصديق ونص كلام ابي حنيفة رحمه الله في الوصية صريح في خلق الايمان
وليس المراد بالوصية التي كتبها لعثمان البتي بفتح الموحدة وتشديد المثناة فقيه
البصرة في الرد على المبتدعة بل المراد الوصية التي كتبها لاصحابه في مرض موته حين
سألوه ان يوصيهم وصية على طريق اهل السنة والجماعة حيث قال في هذه الوصية
نقر بان العبد مع جميع اعماله واقراره ومعرفته مخلوق انتهى قال المص ثم نقول الذي
نعتقده ان القائم بقارئ القران كله بالرفع مبتدا الحادث خبره والجملة خبر ان فاني
حكمنا بان ما يقوم به حادث لان القائم به ان كان مجرد التلفظ وهو المعنوي المصدري
والملفوظ وهو المعنى الحاصل بالمصدر بان كان غير متدبر لما يتلو اصلا وانما يشرع لسانه
في ملفوظه حال كونه اي القاري غير واع لما يقول اصلا ولا متعقل معناه فظاهر ان ما قام به
حادث اذ الاول وهو التلفظ المراد به معناه المصدري امر اعتباري لا حقيقي والاعتباري
حادث لانه مسبوق بما يعتبر به والثاني وهو الملفوظ معلوم كون العدم سابقا عليه ولاحقا له
وكل ما سبقه العدم فهو حادث وكل ما لحقه العدم كذلك لانه ما ثبت قدمه استحال عدمه
كما مر اوائل الكتاب وان كان القاري متدبرا لما يتلو فانما تحدث في نفسه صور معاني النظم
اي نظم القران وغايتها ان تدل على المعنى القائم بذات الله تعالى للقطع بانها اي الصور
الحادثة في نفس القاري المتدبر ليست عين المعنى القائم بذاته تعالى اذ لا يتصور انفكاك
ذلك المعنى القائم بالذات المقدسة عن الذات ثم شتان اي افترق ما بين الصفتين
في النوع لان كلا منهما من نوع سوى نوع الاخر فان القائم بذات الله تعالى هو المدلول الازلي
لفعل القاري صفة الكلام النفسي فقوله الذي في محل نصب نعت للقائم وقوله صفة الكلام

Copyright © King Saud University